لوجهة نظرك ، ما رأيك لو جئنا بيهودي من اسرائيل ليرد عليك او لتتحاورا امامنا ؟ بصراحة اظن ان ما من عربي عمل بالاعلام الخارجي الا وتعرض لمثل هذا التحدي . ومهما يكن الرد العربي ، ومن الممكن ان يكون ثمة ردود لا بأس بها ، فانه عادة يقابل بالفتور لان الفريق الثالث (الاوروبي) يرغب في سماع الحوار ليحكم بعد ذلك . وارجو ان لا اجد من يقع في منزلق الظن بأن الحوار الاعلامي والتفاوض السياسي هما شيء واحد . كلا ، انهما شيئان مختلفان ، وفي ظني انه بمقدور اي عربي واع ان يربح اي حوار ضد اي اسرائيلي او يهودي صهيوني . وفي ظني كذلك ان رفضنا التقليدي لهذا التحدي ما زال يضيف الى كفة العدو . فلا بأس من اعادة النظر بجرأة في هذا الموقف حتى لو كانت نتيجة هذه الاعادة هي توكيد الرفض كما هي الحال ، شرط ان يكون الرفض معللا ومبررا .

رابعا : ان من أهم ما لفت نظري في الرحلة الى سويسرا ، واظن ان الظاهرة سائدة في معظم اقطار الدنيا اننا — كعرب — نتقادون مع نوعين من الناس . نوع محترف يعمل معنا مقابل تعويضات مالية او معنوية . ونوع اخر متطوع هو اختارنا قبل أن نختاره . بمعنى انك تجد في سويسرا على سبيل المثال فئتين من هذا النوع اختارت التعاون معنا . فئة يمكن تسميتها بـ « نازية » قديمة تكره اليهود لاسباب تخصهم ولا تخصنا ، بل لا نقرهم عليها . وفئة يسارية جديدة منتسبة لما يمكن تسميته بحركة الرفض العالمية المنتشرة بين الشباب . وبغض النظر عن اي تقييم سياسي لهذه الفئة او تلك ، وهما فئتان متناقضتان على كل حال ، فانهما يبقيان يمثلان اقلية شعبية . بينما الاكثرية القادرة على الفعل الحقيقي بعيدة عن الفريقين لان مفتاحها او مفاتيحها بيد اناس اخرين هم ليسوا من المبادرين ، وبالتالي ان لم نبادر نحن اليهم فسنبقى معزولين عن اكثريتهم . من هنا فان من واجبنا بعد تحديد اسلوب التعاون مع من « يختارنا » من أبناء الدول التي نعمل فيها ، فلا بد من خطة لنا لجلب من « نختارهم » نحن ليكونوا في جانبنا . بكلمة موجزة لا بد من ان نخطط لنكسب من هم ليسوا معنا ، لا لسبب الا لانهم لم يتصلوا بنا . فالواجب يحتم علينا نحن أن نبادر .

(٣) دور المعارض الفنية : اسماعيل شموط

الحديث هنا سوف يقتصر على المعارض الثلاثة الرئيسية فقط وذلك لعدم ورود اية تقارير من العواصم التي ارسلت لها المعارض السبعة الفرعية رغم طلبنا ذلك . ان اول ما يلفت النظر في هذا المجال هو أن جميع الجهات المسئولة في العواصم الثلاث التي كلفنا بالاتصال بها في كل من ستوكهولم ولندن وباريس ، ان جميع هذه الجهات لم تكن تتوقع ان يكون المعرض متكاملا من جميع النواحي ، جامعا من حيث المحتوى ومعتمدا على الحقائق المركزة المختصرة ومقدما في اطار فني ذي مستوى رفيع . وباعتقادي ان مرد ذلك هو للمعارض العديدة التي كانت تقام في السابق بمناسبات فلسطينية معينة والتي كانت معظمها تعتمد على الصور والملصقات العادية بالاضافة الى الشعارات السياسية المعتادة المكررة السطحية في محتواها ودون المستوى الفني اللازم . لهذا كان المسئولون يتوقعون ان يكون المعرض في نفس الصورة المطبوعة في الاذهان عن المعارض السابقة . وكان لذلك حماسهم للمعرض فاترا جدا . غير أن ذلك تبدل عند مشاهدتهم المعرض الذي يشرفنا اننا اعددناه في قسم الثقافة الفنية بمنظمة التحرير الفلسطينية ببيروت . ومن هنا برزت الرغبة الشديدة والحماس الكبير لابقاء المعرض وتنظيم الجولات له في البلدان تلك .

ان أهم فائدة في رأينا جنيناها من اقامة هذه المعارض هي التجربة في حد ذاتها ، بحيث زودتنا بكثير من الملاحظات وجعلتنا نقف على معرفة العوامل الرئيسية التي يعتمد عليها نجاح مثل هذه النشاطات وهي التالية : أ — تأمين مواد المعرض بالشكل الذي تم اعداده من قبلنا بحيث تكون موضوعية وقليلة الكلام كبيرة الاثر في النفس ومخرجة في اطار فني بمستوى عال . ب — قاعة العرض ، من حيث اتساعها وتجهيزها ومن حيث موقعها الجغرافي وسهولة الوصول اليها . ج — الحملة الدعائية للمعرض والتي لا بد من ان يتولاها شخص يسبق وصول المعرض بفترة كافية لا تقل عن ثلاثة أسابيع لتحضير ما